78 - ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون .

- 79 - فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند ا ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون .

يقول تعالى : { ومنهم أميون } أي ومن أهل الكتاب والأميون جمع أمي وهو الرجل الذي لا يحسن الكتابة وهو ظاهر في قوله تعالى : { لا يعلمون الكتاب } أي لا يدرون ما فيه ولهذا في صفات النبي صلى ا عليه وسلّم : أنه الأمي لأنه لم يكن يحسن الكتابة كما قال تعالى : { وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون } وقال E : " إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا " الحديث . وقال تبارك وتعالى : { هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم } قال ابن جرير : نسبت العرب من لا يكتب ولا يخط من الرجال إلى أمه في جهله بالكتاب دون أبيه . وقوله تعالى : { إلا أماني } عن ابن عباس : { إلا أماني } يقول إلا قولا يقولونه بأفواههم كذبا وقال مجاهد إلا كذبا وعن مجاهد : { ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني } قال : أناس من اليهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب ا ويقولون هو من الكتاب (أماني) يتمنونها والتمني في هذا الموضع هو تخلق الكذب وتخرصه ومنه الخبر المروي عن عثمان Bه " ما تغنيت ولا تمنيت " يعني ما تخرصت الباطل ولا اختلقت الكذب وقيل : المراد بقوله { إلا أماني } بالتشديد والتخفيف أيضا أي إلا تلاوة . واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى : { إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته } الآية وقال كعب بن مالك الشاعر : .

تمنى كتاب ا أول ليله ... وآخره لاقى حمام المقادر .

{ وإن هم إلا يظنون } يكذبون وقوله تعالى : { فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند ا ليشتروا به ثمنا قليلا } الآية . هؤلاء صنف آخر من اليهود وهم الدعاة إلى الضلال بالزور والكذب على ا وأكل أموال الناس بالباطل والويل : الهلاك والدمار وهي كلمة مشهورة في اللغة . وعن ابن عباس الويل : المشقة من العذاب وقال الخليل الويل : شدة الشر وقال سيبويه : ويل لمن وقع في الهلكة وويح لمن أشرف عليها وقال الأصمعي : الويل تفجع والويح ترحم وقال غيره : الويل الحزن . وعن عكرمة عن ابن عباس Bهما : { فويل للذي يكتبون الكتاب بأيديهم } قال : هم أحبار اليهود وقال السدي : كان ناس من اليهود كتبوا كتابا من عندهم يبيعونه من العرب ويحدثونهم أنه من عند ا ليأخذوا به ثمنا قليلا وقال الزهري عن ابن عباس : " يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل

الكتاب عن شيء وكتاب ا الذي أنزله على نبيه أحدث أخبار ا تقرأونه غضا لم يشب وقد حدثكم ا تعالى أن أهل الكتاب قد بدلوا كتاب ا وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند ا ليشتروا به ثمنا قليلا أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم ولا وا ما رأينا منهم أحدا قط سألكم عن الذي أنزل عليكم " وقوله تعالى : { فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون } أي فويل لهم مما كتبوا بأيديهم من الكذب والبهتان والإفتراء وويل لهم مما أكلوا به من السحت كما قال الضحاك عن ابن عباس Bهما { فويل لهم } يقول : فالعذاب عليهم من الذي كتبوا بأيديهم من ذلك الكذب { وويل لهم مما يكسبون } يقول : مما يأكلون به أولئك الناس السفلة وغيرهم